

فوائد التوبة :

رغب القرآن كثيراً في التوبة ، و تحدّث عنها في أكثر من ثمانين موضعاً ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

وقوله : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١٧] وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتْتُ الْأَنْكَرَ ﴿

[النساء : ١٧-١٨] .

أما فوائد التوبة فهي كثيرة اختصرها الإمام المنذري صاحب الترغيب والترهيب بما يلي :

- ١- يتجلّى الله تعالى على التائب برضوانه وإحسانه .
- ٢- تفتح له أبواب الرحمة ، وحين تفتح أبواب رحمة الإله تُدرك العبد النعم الكثيرة .
- ٣- تدلّ توبته على سعادته وإنعامه وقبوله .
- ٤- يعدّ من خير الناس التّوّاب .
- ٥- يسعه حلم الله وعفوه .
- ٦- يجلي الله قلبه ويُزيل الصدأ عنه .
- ٧- يدخل في الصالحين الذين زهدوا في الذهب واختاروا التوبة .
- ٨- يُغيّر التائب صحائف أعماله بأحسن منها بتشديد الصالحات والمحامد .
- ٩- يأمل التائب أن ينال من خيرات الله وكراماته .

١٠- ربما تصادفه العناية بالسعادة بسبب التوبة فيدخل الجنة .

١١- قد تكون العزيمة مسببة لغفران الكبائر .

١٢- يحظى بفرح ربه به .

١٣- يوسع التائب على نفسه ، ويزيل الضيق ، ويذهب الهم ، ويبعد الكرب .

١٤- قد تسبب التوبة غفران الماضي ، والإحسان في المستقبل .

١٥- يعمل التائب بسنة رسول الله ﷺ وبوصيته^(١) .



فاطمة ترثي الحبيب محمداً :

كانت لوفاة رسول الله ﷺ على المسلمين أثر كبير ، حتى إن الفاروق وقف يهدد ويرعد : من قال إن محمداً صلوات الله عليه قد مات قطعت عنقه!!

لكن أبا بكر الصديق وقف يقول : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ثم تلا : ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمَاتٌ﴾ [الزمر : ٣٠] .

لكن الزهراء أغشي عليها ساعة وتحاملت بعد أن أفاقت نحو القبر وأنشدت كما في رواية الإمام البخاري :

ماذا على من شمَّ تربة أحمد ألا يشمَّ مدى الزمان غواليا

(١) من الترغيب والترهيب للمنذري : ١١٦/٤ .